يا عمال العالم اتحدوا

نضال الشعب

نضال الشعب
جريدة
الحزب الشيوعي الفلسطيني
كانون الثاني، شباط ١٩٤٢
السنة الثالثة العدد ١-٢-٣١

الجيـــــش الاحمر لا يغلب

بمناسبة عيد الجيش الاحمر الرابع والعشرين

جيشنا هو جيش الشعب وهذا سر قوته (ستالين)

اي جيش ذاك الذي كذب الخرافة القائلة ان الجيش النـــازي لا يغلب والذي استطاع وقف الزحوف الفاشستية البربرية وردها على اعقابها، بل أي جيش ذاك الذي يضمن بانتصاراته استقلال بلاده الاشتراكية وحرية الشعوب المضطهدة ؟ ذلكم هو الجيش الاحمر جيش العمال والفلاحين الذي يحتفل يوم ٢٤ شباط بعيده الرابع والعشرين

ان يوم ٢٤ شباط ليس هو يوم الجيش الاحمر وحده ويوم الشعوب السوفييتية وطبقة العمال فى العالم اجمع بل هو يوم الانسانية باسرها التى تعمل الان على سحق الفاشستية وتحقيق الحرية. فان الجيش الاحمر هو طليعة الجبهة المقاومة للفاشستية والضمانة الاكيدة على انتصارها.

لقد انشأ لينين الجيش الاحمر في الايام الاولى لثورة تشرين (اكتوبر) الاشتراكية وقوي الجيش الاحمر واشتد ساعده فى نضاله المجيد فى اثناء الحرب الاهلية ضد القوى الرجعية والدول الاستعمارية الاربعة عشر التى حاولت القضاء على اول دولة اشتراكية فى العالم.

وعندما كان الجيش الاحمر فى عهد طفولته وكان سلاحه لا يزال البنادق والفؤوس قد استطاع ان يرد عادية القوى الرجعية ويحمي وطنه الاشتراكي. وها هو اليوم في شرخ شبابه وأوج قوته يسدد لقوى الرجعية الضربة القاضية التي لا قيام لها بعدها ويساعد الشعوب المضطهدة على تحقيق حريتها.

لقد صنع النازيون من اجل الاستيلاء على العالم واستعباده جيشاً مارداً، لجباً ورهيباً جندل الجيوش الاوروبية العظيمـة الواحد بعد الاخر فكانت تخر امامه كأنها لعب كرتون. والجيش الافرنسي الهائل، مفخرة اوروبا العسكرية، والذي ظل عشرات السنوات وهو الرعب الجاثم على صدور المستعمرات قد فقد مقاومته فى اسبوعين

وفي غسق ذلك اليوم المشئوم، يوم ٢٢ حزيران بدأت كتائب الجيش الالماني تتحرك نحو الأراضي السوفييتية — وطن الاشتراكية المنتصرة — فى اضخم زحف عرفه التاريخ، زحف قذف فيه هذا الجيش المارد اللجب بكل قوته ومد جبهته من البحر الى البحر، فارتجفت الانسانية باسرها وحبست انفاسها وأخذت تنتظر ولكن دون ان تفقد ثقتها بالجيش الأحمر لحظة واحدة.

وجعل الجيش الاحمر يتراجع وجعلت الجيوش البربرية، جيوش هولاكو العصر الحديث — اخذت هذه الجيوش السوداء تتقدم وتبيد فى طريقها كل حيـاة، وتحرق كل شيء، زهرة السكان، والمدن العامرة، والحقول اليانعة، والمصانع الشامخة والمعاهد الزاهرة حتى وصلت الى اسوار المدينة العظيمة، موسكو الحمراء. هلعت القلوب لهول النبأ. ولكن مهلا فالجيش الاحمر ها هو هنـاك. وها هو بدأ يسمر اقدامه في الارض ويكف عن تراجعه ثم ها هو يقاوم مقاومة الصمود ثم يبدأ هجومه المعاكس الجبار فاذا الجيش الالماني، هذا الجيش — الغول يتبين فيه قريعه وساحقه وماحقه واذا بالانسانية ترى ان املها فيه لم يخب. لقد بدأ الجيش الاحمر الباسل هجومه الرائع ولن يوقفه حتى يطهر وطنه من القوة الفاشستية ويبيدها عن وجه الارض ويجعل الارض صالحة للعيش فيها.

فى سنة ١٩٣٩ وصف الجنرال ادموند أيرونسايد الجيش الاحمر بانه صنم هائل ولكنه مصنوع من فخار. ولكن الجيش الاحمر قد رد على خصومه بالفعل لا بالقول، وأثبت انه عملاق فولاذي غير قابل للانخداش.

فما هي سر قوة الجيش الاحمر ولماذا هو جيش لا يغلب ؟ ولماذا على الشعب العربي ان يؤيده ؟

الجيش الاحمر لا يغلب لانه جيش العمال والفلاحين وابناء العمال والفلاحين الذين كانوا بالامس يعيشون تحت النظام القيصري — الاقطاعي — الرأسمالي عيشة الفقر والتعاسة فثاروا وأستولوا بانفسهم على الحكم وعلى الثروات العامة وادوات الانتاج وادارها في مصلحة الشعب فاصبحوا في طرفة عين وانتباهتها وهم اسعد شعوب العالم. فالجيش الاحمر اذ يحارب انما يحارب دفاعا عن بلاده واستقلال وطنـه الاشتراكي وعن سعادة الشعب الذي هو منه، وبعكس هذا هي الجيوش الفاشستية المجندة من عمال وفلاحين من اجل تثبيت وتوسيع افظع نظام استبدادي عرفه التاريخ.

والجيش الاحمر لا يغلب لانه جيش يؤيده شعب عظيم باسره، لان مؤخرته مؤلفـة من من الشعب السوفييتي باكمله. ان الجيش الاحمر ليس جيشاً لاخضاع الشعب بل هو جيش صنعه ليدافع به عن حريته واستقلال وطنه الاشتراكي

السعيد به . ولهذا فهو يحبه ويؤيده . ان العالم لم ير شعباً يحب ويساعد جيشاً كما رأى فى حب ومساعدة الشعوب والعصابات السوفييتية الجيش الاحمر .

والجيش الاحمر لا يغلب لان جميع الشعوب السوفييتية التى يتألف منها حرة ومتساوية وليس بينها عداوات قومية . والجيس الاحمر ليس جيش امة واحدة لأخضاع الشعوب الاخرى بل هو جيش الشعوب السوفييتية كلها الحرة والمتساوية، من روسيه واوكرانية وأرمنيه وتتارية واذربيجانية وتركمانية ، قد انشأته جميعها لصيانة استقلالها وحريتها بعكس الجيوش الهتلرية التى تقوم على اساس النظريات العرقية الرجعية لاخضاع الشعوب الاخرى

والجيش الاحمر لا يغلب لان من ورائه اقوى واحدث اقتصاد عرفه العالم — الاقتصاد السوفييتى الاشتراكي ذا الموارد التى لا تنفد والصناعة المتطورة والبرامج المنهوجة . ان الاقتصاديات السوفييتية هى ملك الشعب وعندما بدأ فى اعدادها قد اعدها وهو يتوقع مثل هذا العدوان عليه . ومن هنا استطاعت البلاد السوفييتية ، منذ اليوم الاول للحرب ، ان تحول البلاد كلها بمن فيها وما فيها الى معسكر هائل موحد بدون أي عرقلات وتخريبات من قبل الرأسماليين والمحتكرين والاستغلاليين من كل صنف ونوع كما نرى في بلدان اخرى .

والجيش الاحمر لا يغلب لانه متطهر من الارستقراطية والبيروقراطية العسكريتين . فأنه ما عدا الطاعة المفروضة على الجنود فى شأن الاعمال الحربية يعيش الجنود والضباط عيشة المساواة والاخوة وينشأون ويتهذبون معاً على تعاليم لينين — ستالين واسمى مبادىء تحريرية . وعلى هذا فالجندي يحب جيشه وضباطه وينفذ الاوامر فى اخلاص ويساعد على تقوية مقدرة الجيش على القتال والانتصار لتحقيق اهدافه التحررية .

والجيش الاحمر لا يغلب لان له قواداً ممتازين اخرجتهم الشعوب السوفييتية ذات الحياة الموفورة والمثقفة والنظام الاشتراكى العظيم ، قواداً امثال فوروشيلوف العامل وتيموشنكو وبوديونى الفلاح وعلى رأسهم الحزب الشيوعى الامين وستالين العظيم السائر بهم من انتصار الى انتصار .

والجيش الاحمر لا يغلب لان مؤخرته خالية من الطوابير الخامسة . فان المجتمع السوفييتى خال من التناقضات الطبقية القومية التى تسبب وجودها معاونة شعوب العالم اجمع وكل القوى التقدمية والمقاومة للفاشستية في العالم كله .

ان الجيش الاحمر بحكم طبيعته وطبيعة المجتمع الذي هو خارج منه هو الضمانة الاكيدة على القضاء النهائى على الفاشستية والقوى الرجعية وعلى جعل المستقبل متفقاً مع مصلحة شعوب العالم اجمع. ولهذا فعلى الشعب العربى ان يؤيده وذلك عن طريق تقوية النضال ضد الفاشستية وتأييد الجيوش المحاربة ضدها حيثما وجدت .

فالى الجيش الاحمر فى عيده الرابع والعشرين نزف تحية الشعب العربى .

فالى الامام والنصر .

تحية الشعب والحزب للجيش الاحمر المظفر

فى هذا اليوم ٢٤ شباط يوجه حزبنا الشيوعى على صفحات «نضال الشعب» باسم الشعب الفلسطيني اجمع ، باسم العمال والفلاحين والمثقفين ، وكل وطني حر ، وباسم المتطوعين الفلسطينيين فى الجيش، وباسم عمال الكمبات والمصانع والمزارع الذين يعملون فى الانتاج الحربي يوجه حزبنا باسم هؤلاء جميعاً تحيات قلبيات للجيش الاحمر الباسل المدافع عن حرية شعبه واستقلال وطنه الاشتراكى في نضاله المجيد ضد الفاشستية بمناسبة مرور ٢٤ سنة على انشائه ، ويتمنى له النصر المؤزر السريع على الطغاة الفاشست اعداء الانسانية .

فيأيها الرفاق البواسل والجنود الاشاوس رجال الجيش الاحمر في مختلف الميادين السوفييتية الشاسعة المترامية الاطراف ، من البحر الشمالي حتى البحر الاسود العاملين الان في ابادة الجيوش المهزومة تقبلوا جميعكم تحياتنا الحارة الاخوية !

ايها الاخوان ! اننا نحييكم لاننا ندرك الاهمية العالمية — التاريخية للمعارك الجبارة التى تخوضون ، لاننا نعرف فى سبيل اي قضية عادلة تبذلون دماءكم الغالية ، انكم تبذلونها في سبيل قضية حرية الشعوب ، فى سبيل الانسانية جمعاء التى تريد الحرية ، انكم تبذلونها فى سبيل الحضارة والثقافة الانسانيتين ، في سبيل الدفاع عن بلادكم وحرية الشعوب اجمع .

اننا نحييكم لانكم تعملون في خطوط النار الاولى على انقاذ العالم من الفاشستية الطاغية وتبيدون افظع وأوحش استعمار واستبداد عرفه التاريخ ولانكم تعطون المثل العالي لكافة شعوب الارض كيف يجب مقاومة العدوان الفاشستى على حرية الوطن واستقلال الشعوب .

اننا نحييكم لانكم ابناء الثوار الحمر ، ابطال ثورة اكتوبر وحاملي رايتها ووارثي امجادها .

اننا نحييكم لأنكم تناضلون نضال الابطال في سبيل المحافظة على جهود شعبكم المجيد باني اسعد مجتمع عرفه التاريخ لجماهير الشعب والقوميات المختلفة هو المجتمع الاشتراكى المنتصر على سدس الكرة الارضية

اننا نحييكم لانكم الحلفاء للشعب الصينى الباسل المدافع عن استقلال بلاده ، والشعب الهندي العظيم الحر ، لانكم طليعة شعوب العالم فى كفاحها المشترك لتحقيق حرية الشعوب .

اننا نحييكم لانكم جيش الوطن الاشتراكى وجيش الحزب البولشفي ، حزب لينين — ستالين السائر بالشعوب السوفييتية من انتصار الى انتصار فى نضاله ضد اعداء الشعب وحريته. اننا نحييكم لانكم في مقاتلة الجيوش الفاشستية السوداء قد اظهرتم اعظم وامجد واروع تضحيات يمكن للبشر ان يظهروا .

ايها الاخوان ! اننا ندرك عظم الواجبات الملقاة على عاتقنا نحو شعبنا ومستقبل بلادنا العربية فى هذا الصراع العالمي — التاريخي المشبون للقضاء على الفاشستية ولتحقيق الحرية وندرك اي تضحيات جسام مطلوبة منا فى الميادين والمؤخرة ، وسنجعل هديتنا لكم ، بمناسبة عيد الجيش الاحمر ، اعتزامنا القيام بهذه الواجبات والتضحيات بشرف حتى النفس الاخير كيما نستحق ان ندعى رفقاء بالسلاح لكم ونؤدي قسطنا فى سعادة شعبنا وحرية الانسانية جمعاء .

عاش الجيش الاحمر مبيد الفاشستية ونصير الحرية . اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفلسطيني

الموقف السياسي في العالم :

انتصارات الجيش الاحمر

يتقدم الجيش الاحمر تقدما مستمراً ويحرز انتصارات باهرة ويقضي على الغزاة الفاشست قضاء يثير الاعجاب ويدب الحماسة في قلب الانسانية الحرة . وان نضال الشعوب السوفييتية لما يعطي اسمى الامثلة على البطولة لجميع العمال في العالم الديموقراطي ولشعوب العالم اجمع ، وينير الطريق لتجنيد كل القوة في جبهات القتال وفي المصانع لمقاتلة الطغاة الفاشست وتحرير العالم من ظلمهم الاسود .

وان هذا التقدم الباهر يتقدمه الجيش الاحمر لما يضطر هتلر الى ان يأخذ باستمرار فرقا من جيوش الاحتلال الالماني في البلدان المختلفة ليرسلها الى الجبهة حيث تلقى حتفها . وبهذا وبالامال التي يثيرها تقدم الجيش الاحمر ورداً على سياسة البطش اليائس التي اخذ النازيون يشددونها تنتعش حركات التحرر في اوربا وتشتد وتزداد اعمال التخريب ضد آلة الحرب الفاشستية وضد ممثلي المانيا وضد طرق نقلياتها ومواصلاتها .

ففي فرنسا تعاني حكومة فيشي معارضة وضغطاً لا قبل لها بهما . وفي رومانيا وهنغاريا كذلك تزداد الصعوبات امام الفاشيست يوما عن يوم . وفي يوغوسلافيا تشتد الثورة المسلحة التي تقوم بها العصابات لدرجة ارسال جنود من بلغاريا لقمعها فينضم الجنود للثوار .

وفي المانيا نفسها تزداد المقاومة لهذه الحرب التي افنت الملايين من ابناء الشعب الالماني .

الرجعية تطل برأسها

على ان هذه ليست الصورة الوحيدة التي تعكسها انتصارات الجيش الاحمر الباهرة بل هناك صورة القوى الاكثر رجعية في الرأسمالية العالمية التي كانت قد اختفت في اصدافها اثناء تقدم الزحف الفاشستي . فقد اثار تقدم الجيش الاحمر الى الغرب خوف هذه القوى بسبب ما سوف يكون له من اثر في تحرير المضطهدين في اوروبا وتحرير الجماهير العاملة في العالم . ان مجرد التفكير في هذه الامور يقض مضاجع هذه القوى ويسلبها هدؤها .

فقد رأينا في الاونة الاخيرة تغييرات في حكومات اوربا الشرقية المقيمة في لندن . وظهرت على المسرح شخصيات رجعية مشهورة منذ زمان . ورأينا المشاريع التي ليس لها صلة بالحرب توضع وتقرر . ورأينا الحكومة البولندية في لندن تحتج رسمياً امام حكومة السوفييت ضد ذكر مدينة لفوف كمدينة اوكرانية (كما جاء في بيان الرفيق مولوتوف عن اعمال التفظيع النازية الذي ارسل الى جميع دول الحلفاء والدول المحايدة) ؛ رأينا حكومات بولنده وتشكوسلوفاكيا واليونان ويوغوسلافيا المقيمة في لندن تعد المشاريع ليس للقضاء على الفاشستية وليس لقيام ثورة مسلحة من الشعوب التي ترزح تحت النير النازي بل لتنظيم اوروبا الشرقية بعد الحرب . فهذا المشروع يبحث بشكل غريب في مسألة الضمانة لهذه الاقطار ضد الاعتداءات عليها ، فيا ترى من اي ناحية تخشى هذه الدول الاعتداءات على حلفها الرباعي بعد انتصار الجيش الاحمر على النازية ؟ وضد من تنظم هذه الحكومات اليوم وسائل الدفاع وقيادة عسكرية موحدة استعداداً لحالة حرب تقع في اوروبا الجديدة بعد القضاء على الفاشستية ؟ فهل هناك مجال لحرب بعد هذه الحرب ؟ هذه المشاريع تذكرنا في اعادة تنظيم اوروبا الشرقية على الاساس المؤلم الذي كان قبل هذه الحرب . أليس جلياً ان خوفهم من انتصار الجيش الاحمر هو الدافع لهذه المشاريع ؟ اي الخوف من ان شعوب بولندا وتشكوسلوفاكيا واليونان ويوغوسلافيا وباقي شعوب اوروبا تأخذ مصيرها بنفسها دون ان تسأل اسيادها في السابق ؟

لا شك كل هذه الامور لا تساعد على تقوية مجهود الحرب ضد الفاشستية .

فالمناقشة حول ما سيكون تنظيم اوروبا بعد الحرب توجه اهتمام الجماهير للمسائل التي يمكنها ان تضر بوحدة المقاومة للفاشستية .

في انكلترا

بعد دخول السر ستافورد كريبس وزارة الحرب وهذه التعديلات الاخيرة في الوزارة خطوة كبيرة الى الامام ودليلا على خذلان العناصر التي تمالىء الفاشستية ، والتي تطلب عدم مساعدة الاتحاد السوفييتي .

على ان المناقشة الكبرى التي دارت في البرلمان الانكليزي حول السياسة الخارجية والتغييرات الوزارية التي عقبتها دلت على انعدام الهدؤ في اوساط معينة من الرأسمالية الانكليزية من جراء تقدم الجيش الاحمر ، فالاوساط المائلة للفاشستية ارادت ان تستغل ضعف الاسطول البريطاني والجيش البريطاني في المحيط الهادىء وشمالي افريقيا لتطلب من حكومة تشرتشل تحديد المساعدة للاتحاد السوفييتي .

ولقد اشار الى هذا الرفيق غالاشر في الخطاب الذي القاه في المجلس قبل التصويت إذ قال : « انا نصوت في جانب الحكومة لان الهجمات على سياستها تأتي من العناصر الميالة للفاشستية والتي تستغل عدم نجاحنا العسكري لتطلب وقف المساعدة للاتحاد السوفييتي » .

وكذلك اشار اليه كريبس عندما امتنع عن التصويت لانه « مع انه يحمل الثقة لتشرتشل غير انه يشك في بعض اعضاء حكومته بانهم ميالون للفاشست » .

ولا شك ان اقامة كريبس الطويلة في موسكو قد اعطته صورة واضحة عن مدى المساعدة التي يتطلبها الاتحاد السوفييتي من انكلترا . ولقد اشار الى عظم مجهود الشعوب السوفييتية في نضالها ضد الفاشستية وقال بان اهل الاتحاد السوفييتي لا يفهمون هذا التساهل في انكلترا تجاه اعمال الطابور الخامس والاستغلاليين الذين يجمعون الارباح الطائلة ، فاشارته الى الرجعية في الدوائر الحاكمة في انكلترا انما تقوم على اساس ملموس .

لا شك مطلقاً في ان العناصر الميالة للفاشستية في بريطانيا والولايات المتحدة وباقي الاقطار كانت سترفع رأسها بشكل اكثر وقاحة عند رؤيتها تقدم الجيش الاحمر لولا تلك الحالة الصعبة التي تعانيها الدمقراطيات في المحيط الهادي ؛ ان القضاء على قسم مهم من الاسطول الاميركي في المحيط الهادي

في ميناء بيرل واضاعة البارجتين البريطانيتين قد اعطى التفوق في الظرف الحالي للاسطول الياباني على الاساطيل الاميركانيـة والانكليزية الموحدة وأدى هذا الى سقوط سنغافورة وزاد الخطر على الجزائر الهولندية الغنية بالبترول والـكوتشوك وزاد الخطر على استراليا والهند ايضاً .

وقد رأينا ان هذه الحالة الحرجة قد انعكس في خطاب رئيس وزراء استراليـا الأشتراكي كيرتون الذي اكد بان الضرورة تقضي على استراليا بان تعتمد اكثر في دفاعها على الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة . فعدم الرضى الظاهر في استراليا ونيوزيلندا من النشاط القليل ضد الفاشستية من قبل حكومة انكلترا ظهر ايضاً في طلب تشكيل مجلس الحرب الأعلى للحلفاء في اميركا وليس في انكلترا.

في الشرق

والخطر على بورما والهند ابرز بشكل واضح مسألة اشتراك الشعب الهنـدي في الحرب ضد الفاشستية وأصبحت الاصوات تتعالى في انكلترا مطالبة في تنفيذ الوعد باعطاء الهند حرية كاملة لتصبح في مستوى دومنيون عاجلا دون الانتظار الى ما بعد الحرب . فالشعب الهندي قد قدم مليونا من الجنود لمحاربة الفاشستية وقد سبق ان سقطت عشرات الالوف من ابنائه في ميادين القتال في افريقيا . ومما لا شك فيه ان اشتراك الجماهير الهندية في المجهود الحربي سيزداد عند توسيع حرياتهم والحصول على حقوقهم .

والخطر المتزايد على بورما والهنـد قد اظهر كذلك اهميـة الحرب التحريرية التي يقوم بهـا الشعب الصيني العظيم . وأن ما رأيناه من اجتماع شان كاي تشك والزعيم جواهر لال نهرو ما هو الا وضع اساس للنضال المشترك من الشعبين اللذين هما اكبر شعوب العالم المحبة للحرية ضد عدو الانسانية البربري .

ان الحوادث الاخيرة في مصر (تعديل الوزارة) التي وقعت اثناء هجوم روميل المعاكس أثارت الخوف من ان تستغل لتسليم الحكم لعناصر معادية لانكلترا ومماثلة للفاشستية ولكن تصريح النحاس باشا عن التفاهم التام بين مصر وانكلترا قد ازال هذا الخوف وفي سبيل تقوية الجبهة المقاومة للفاشستية في الشرق الادنى يجب على انكلترا ان تزيد تفهمهـا لطلبات الشعب في مصر وفلسطين .

وان هذا التعديل الوزاري في مصر (تولي الوفد للحكم) يفتح البـاب امام انكلترا لزيادة التعاون مع مصر والشعوب العربية عامة .

الواجب الاول

ان واجب الحـكومة الانكليزية الان بعـد التعديل الوزاري الاخير وانتصارات الجيش الأحمر هو ان تقوي الجبهات الحربية ضد الفاشستية ، عليها ان ترسل جيوشها المدربة والمسلحة العظيمة والموجودة الان في انكلترا الى الميدان . ان الاعمال الحربية الجبارة التي يقوم بها الجيش الاحمر هي الضمانة الاكيدة لازالة المخاوف من قلوب الانكليز من غزوة فاشستية .

الجماهير في انكلترا والجنود نفسها تطلب نقلهـا للميـدان ، الجماهير تطلب الهجوم على هتلر من الخلف . الجيش البريطاني يريد ان يحارب وجنود الطيران تريد القاء القنابل على مراكز الصناعة النازية وعلى المواصلات والتنقليـات النـازية . العمال تقوم بكل جهـد وتبـذل كل قوتهـا لرفع مستوى الانتـاج الى اعلى الدرجات . جماهير الشعب الانكليزي اثبتت في الماضي بانها تعرف التغلب على الصعوبات وستعرف هذه الجماهير نفسها الان كيف تستطيع ان تتغلب على العراقيل والصعوبات التي توضع امامهم في النضال في سبيل مصالحهم الحيوية ومصلحة الجبهة ضد الفاشستية . الحرب ضد الفاشستية خرجت الى الطريق الواسع . ولا يوجد قوة في العـالم تتمكن من ايقـافها قبل هزم الفاشستية وسحقها والقضاء عليها .

القوى المنضمة الى الجبهـة ضد الفاشستية عظيمة . وقوة جماهير الشعب لا تغلب . ولكن تنظيم وتوحيد جميع القوى هذه مع الاتحاد السوفييتي في الطليعة هو وحده الذي يضمن النصر . فتنظيم وتوحيد جميع العناصر والقوى المقاومة للفاشستية هو احد الواجبات الاولى الملقاة على جماهير الشعب .

. . .

« نضال الشعب »

في سنتها الثالثة

بهذا العدد تدخل جريدتنا « نضال الشعب » سنتها الثالثـة وهي اللسان الصادق والامين لحزبنا في حسن توجيهه للشعب في نضاله من اجل الحرية والخبز لقد ادت « نضال الشعب » في صدق وأمانة رسالتها في تنوير الرأي العام العربي بشأن خطر الفاشستية على الشعب وعلى القضية الوطنيـة وفي اعداد الشعب للمقاومة .

وكذلك ادت في صدق وأمانة رسالتها في شرح طبيعة هذه الحرب المقاومة للفاشستية وموقف العرب منها .

وكذلك ادت في صدق وأمانة رسالتها في افهام الشعب العربي ما هو النظام السوفييتي وعظيم اهمية الاتحاد السوفييتي في القضاء على الفاشستية وتحرير الشعوب وكذلك ادت في صدق وأمانة رسالتها في طلب نشر الحريات الديموقراطيـة في البلاد وفي الجهاز الحـكومي وفي فضح الطابور الخامس واعوانه ومكافحتهم .

واخيراً ادت في صدق وامانة رسالتها في مكافحة الاستغلاليين وطلب توفير الحاجيات الضرورية لجماهير الشعب .

ولقد كانت « نضال الشعب » في كل حين من اعظم وسائل حزبنا في ايصال كلمته الى الجماهير ، كما كانت المنبر الحر للرأي العام الشعبي في البلاد .

وان هذا النضال الجبار والحاسم الذي يشنه الشعب والعالم اجمع ضد الفاشستية وفي سبيل الحياة السعيدة الحرة ليضع على « نضال الشعب » بمناسبة عامها الثالث واجبا عظيما هو ان تجعل جهودها في تأدية رسالتها تتناسب مع خطورة النضال واثره في تحقيق الحرية والخبز للجميع وستقوم بهـذا الواجب في صدق وامانة حتى النهاية والنصر .

العمال وقانون منع الاضراب

صدقت الحكومة قانون منع الاضراب الذي كانت قد اعلنته كمشروع قانون منذ ستة اشهر وقد صدقته رغم المعارضة الحقيقيـة والقوية التى ابدتها الهيئات العمالية والرأي العام الشعبي ضده .

اننا لا يسعنا الا ان نحتج بشدة باسم الطبقة العاملة فى فلسطين على هذا القانون المجحف بحق العمال والذي يجردهم من سلاحهم الوحيـد ضد الأستثمار الرأسمالي والذيهو اجراء رجعي يساعد الرأسماليين على تشديد استغلالهم والذهاب به الى ابعد حد ولا سيما ان العمال محرومون من منظمات عمالية قوية تدافع عنهم .

لقد كانت حجة الحكومة عندما اعلنت عن هذا القانون انها تريد ازالة العقبات التى تعرقل المجهود الحربى والتى قد تنشأ عن الخلافات بين اصحاب العمل والعمال ولم تجد لازالة هذه العقبات وسيلة اجدى وانفع من تجريد العمال من حق الاضراب ، سلاحهم الوحيد فى نضالهم ضد استثمار اصحاب الاعمال .

وهذا العمل من جانب الحكومة مضر بمصلحة المجهود الحربى وبمصلحة النضال العام ضد الفاشستية

انه مضر بمصلحة المجهود الحربى لانه يفسح المجال لاصحاب الاعمال لتشديد استثمارهم للطبقة العاملة وجناية الارباح الطائلة على حساب المجهود الحربى ، وهذا مما يضعف قدرتها على الانتـاج ويحط من عزمهـا على النضال ضد الفاشستية .

ومعلوم ان زيادة الانتاج تتطلب قبل كل شيء وجود العامل فى حالة صحية ومعيشية تساعده على الاندفاع النشيط المنتج .

ثم ان مساعدة اصحاب العمل على العمال المأجورين مما من شأنه توسيع هوة الخلاف والتنابذ بين مختلف طبقات الشعب امر يستفيد منه اعوان الطابور الخامس في هذه البلاد ويضر بالنضال ضد الفاشستية .

لقد كان الحري بالحكومة بدل ان تقدم على خطوة كهذه ان تصدر قوانين لحماية العمال وتحسين احوالهم ، مساعدتهم على التنظيم والاحتفاظ بمستوى معيشتهم الذي يتدهور يوما عن يوم . ان اصدار الحكومة لهذا القـانون وامتناعهـا عن سن القوانين الصالحة للعمال ووقوفها عثرة فى سبيل تأسيس جمعيات العمال سيؤدي فعلا الى تدهور مستوى معيشة الطبقـة العاملة الى درجة مخيفـة لم يسبق لها مثيل .

واذا كانت هذه هي حاله العمال الذين يعملون فى مشاريع كبيرة فما عسى ان يكون مصير الالوف من العمال الذين يعملون في مصانع صغيرة تضم من اثنين الى خمسة عمال لا تربطهم رابطة تنظيميـة ولا يزالون بعيدين عن فكرة التنظيم عامة ولا من هيئة عمالية تدافع عنهم .

اننا مع معارضتنا الشديدة لقانون منع الاضراب نطالب الحكومة بسن قوانين فى مصلحة العمال تضمن تحديد ساعات العمل ورفع الاجور ودفع علاوات معيشة تتناسب مع الغلاء وتعويضات فى حالات الحوادث والاضرار وتضمن كذلك حق العمال فى التنظيم مع ايجاد اعمال للعمال العاطلين وتقديم مساعدات لهم ونطالب الحكومة كذلك بسن القوانين الفعاله للضرب على ايدي الاستغلاليين

اننا نطالب الحكومة الا تبقى جماهير العمال تحت الاستثمار الفظيع — الذي يشجعـه هذا القانون وامثاله — من اصحاب الاعمال عامة وخصوصاً الشركات الـكبرى التى تجنى ارباحا فاحشة على حساب خبز العامل وعرق جبينه وعلى حساب المجهود الحربى العام ضد الفاشستية .

وعلى الحكومة ان تستوحي من الحقوق التى تتمتع بها الطبقة العاملة فى انكلترا ومن قوانين حماية العمال فيها والقوانين الاخرى المقـاومة للاستثمار الفاحش انظمة تساعد العمال في هذه البلاد على الارتفاع بمستوى معيشتهم وعلى التنظيم وعلى عرض مطاليبهم بشكل فعال .

لقد اظهرت وقائع الحال ان الغاية التي ارادتها الحكومة من وضع هذا القانون لم تتحقق لانها تتعارض مع مصلحة العمال والمجهود الحربي فقـد رأينـا فى الاسابيع الاخيرة (اي بعـد صدور القانون) ان العمال قد اضطروا بسبب سوء الاحوال التي يعانونهـا الى الالتجـاء الى سلاح الاضراب ، واضرب مئات العمال فى مختلف المشاريع الصناعية دفاعا عن خبزهم .

ان من مصلحة عمال البـلاد ومن واجبهم النضال ضد الفاشستية وزيادة الانتاج في سبيل ذلك .ومن مصلحتهم ومن واجبهم كخطوة اساسية في هذا الاتجاه ان يعملوا لالغاء قانون منع الاضراب وان يطالبوا بسن القوانين لحمايتهم والتى تضمن حرية تنظيمهم وهذا كله يدعوهم الى تجميع قواهم وتنظيم صفوفهم وتقوية الحركات النقابيـة التي اخذت تنتعش فى مختلف جهات البلاد .

* * *

حيفا — يشتغل كثير من العمال في ورشة تصليح السيارات التابعة للجيش فى بيت كاليم وقد ابت الحكومة الا التفريق بين العمال ليسهل عليها حكمهم ، فجعلت اجور العمال العرب من مساعدي معلمي الحرف هناك ١٨٠ ملا يومياً فى حين تعطي المساعدين اليهود والارمن ٢٥٠ ملا .

كذلك فان الحكومة تعطي المعلمين الذين دخلوا العمل بعد ١ — ١٠ — ٤١ مبلغ ٣٧٥ ملا في اليوم في حين تعطي العمال القدماء ٤٠٠ مل. ولو كان هذا التفريق لمدة معينة لهـان الامر ، ولـكنه تفريق دائم وعلى طول .

لقد قدم العمال طلبات كثيرة لازالة هذه المظالم كما طلبوا رفع الاجور وجعل مدة العمل الزائدة (الاوفرتايم) ساعة ونصف . وقد آن الاوان لان تجيب الحكومة هذه الطلبات وعلى العمال ان يزيدوا في تضامنهم للحصول على طلباتهم العادلة

* * *

حيفا — اصدرت اللجنـة المحلية للحزب الشيوعي هنا نشرات بشأن النهضة المباركة التي ظهرت بين عمال كمبات الجيش في الشمال . وقد وزعت هذه النشرات في الـكمبات والورش فى حينها . وهى تدعو العمال لزيادة نشاطهم وتضامنهم وتقوية نضالهم المشترك يقوم به جميع عمال الـكمبات كالوسيلة الوحيدة للحصول على طلباتهم .

* * *

جاءتنا من احد عمال سكك الحديد هذه

رسائل فى العرب والحرب ضد الفاشستية :

هل تنقـــــذنا النازية ؟

التقينا لاول مرة في يافا بعد افتراقنا الذي ابتدأ سنة ١٩٣٩ حيث لجأ صديقي الى العراق مع من لجأ من المناضلين واخذت انا الى المعتقل . وقد شاءت الأقدار ان نلتقي لنستعيـــد بعض ذكريات عزيزة .

تدرج الحديث حتى وصل الى ذكر الاحوال الحاضرة . وقع بصري على وجه ذلك الصديق فاذا علامة الجد بادية عليه وعيناه تنمان بريق الحقد والتشفي . قال :

لقد سقطت سنغافوره ولوبيا سينتهي امرها قريبـاً وستقبل مصر جيش روميل ثم نتنفس الصعداء وتتحقق الاحلام ...

صحت فيه : ويحك !! كيف تتحقق احلامك حين يحكمك الالمان ؟ ومن اين جئت بهذه العقائد الغريبة ؟ اصرت انتهازيا لا يهمك تغيير السلاسل والقيود ؟ تتمنى مجيء الالمان ليستعبدوك وانت انت الوطني المناضل ضد الاستعمار ؟

— ولـكن الالمان سيحررونا من الانكليز والصهيونية وهتلر رسول من الله بعث لينتقم من الانكليز .

اجبته — من اين جئت بفكرة التحرير هذه عن يد الالمان ، وأي ضمان تستند عليه فى تكوين رأيك هذا ؟ هل اعتمدت على نشيد فرق الصاعقة النازي في مطلعه :

« إذ ان المانيا لنا اليوم وغداً لنــا العالم »

أم على تصريح هتلر نفسه فى انجيله « كفاحي » حين يقول « ان من يود حقاً من قلبه ان تنتصر فكرة السلام في هذا العالم يجب ان يكرس نفسه بكل وسيلة من اجل اكتساح الالمان للعالم » أي يجب ان يصير خادما لمطامع المانيا الاستعمارية .

ام استندت الى ترديد غورنغ بعد اكتساح المانيا للنمسا « ان الطريق الى الشرق اصبح مفتوحا امام المانيا »

أم لعلك تصورت مبـــدأ العنصرية — الذي هو دين النازيين — يضع العرب في صف العرق الاري وفاتك ان تجد شعبك موضوعا في الدرجة الرابعة عشرة اي بدرجة او درجتين قبل القردة.

النازية والفاشستية ايها الصديق العزيز تعارض مطمحنا الى الاستقلال والتحرر على خط مستقيم لان البنـــد الاول من دستورها هو الاستعمار . « الاستعمار مشروع وضروري » هكذا تدعي النازية بكل قحة وتدعي ان عنصرها من البشر ارقى العناصر .

قد ترد علي بقولك ألم تسمع راديو برلين الناعق بالعربية ففيه من العطف على العرب وكيل الوعود لهم ما لا يدع للشك . فاجيبك ان لاعبرة بهـــذه الدموع التى تسكب على مذبح الغيرة على شعبنا فهي دموع التماسيح . انهم يريدون ان نطمئن اليهم فيغدرون بنا حتى يتم لهم الامر .

« كذا النفع للصياد إن نثر البر »

أويبلغ بك التضعضع فى الفهم درجة تبنى فيهـا اراؤك الوطنيـــة على اذاعات الدعاية وعلى وعود تصدر من افواه جائعة للسلب والنهب واستعباد البشر ؟ وما قيمة تلك الوعود يا صاحبي ، ألم رها تتبخر الواحدة تلو الاخرى وقد اعطيت لدول اقوى منا ولشعوب اكبر من شعبنا ، ألم يضرب هتلر عرض الحائط بمواثيقه الخطية للنمسا وبولونيا وتشكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا ورومانيا والسوفييت وتمسك بما سجله فى كتابه « كفاحي » واراد تنفيذه حرفا بحرف . ان هتلر يا عزيزي طاغية التاريخ وسيكون غول الاساطير ، انه ينوي اخضاع العالم اخضاعا ابديا لنظامه الفاشستي الاستعماري فهل تسمح لنا وطنيتنا النقية الصافية بمد ايدينـا لهذا المستعمر الفظيع .

فبادرني مقاطعاً — رويدك يا صديقي لقـــد جربنا حظنا مع الانكليز فلنجربه مع الالمان . اننا اذا اقتبسنا نظامهم النازي صرنا امة عظيمـــة قوية كالالمان .

فافلتت مني قهقهة عالية نظر الي اثناءها نظرة خائب الامل لانه اطلق اخر سهم كان في جعبته . قلت له : ان الرجل العاقل البعيد النظر المخلص لوطنه وشعبه لا يضع الحظوظ والظروف اساساً لرأيه السياسي . انني استطيع ان اتنبأ لك سلفاً عن حظنا مع الالمان فهو يشبه حظ الهارب من الدلف ليقع تحت المزراب .

ان ادعاء هتلر بعزمه على تخليصنا من الانكليز قول تفسره الحوادث الجارية فى العالم ، فهــا هو يخلص البلاد من حاكميها ليحكمها هو ، وعلى هذا النمط سيكون تخليصنا من الانكليز فيحكمنا الالمان ويغتصب اراضينا مستعمرون المان . هذا هو جوهر الاستعمار الفاشستي : نشر الالمان فى كل مكان وتمكينهم من مصادر الثروة وانتزاع الاراضي من اصحابها بالقوه وفرض سياسة الابادة والافناء على الشعوب الوطنية حتى تبيد او تصبح اقليات تخدم العرق الاري سيد الامم وربها .

اما نظامهم النازي الذي يخيل الي انك معجب به فسيطبقونه علينا وهذا النظام يقول فى صراحة وبدون حياء « ان احط الشعوب بعد اليهود هم العرب » وطبقاً لهذه التعاليم فسنعامل يا عزيزي كشعب منحط وسيفرض علينا الجهل وسنوضع فى اسفل قائمة الشعوب التي رتبها هتلر لتتساوق مع

الـكلمة الموجهة الى اخوانه العمال :

تمر علينا فى هذه الحرب ظروف صعبة جداً فمعاشاتنا لا تكفينا لشراء الحاجيات الضرورية التى ارتفعت ارتفـــاعا باهظاً ما كان احد يتصوره . لقد اصبح العامل لا يستطيع ان يشتري بكل معاشه الاكل اللازم لحياته فماذا عملنا ؟

هبوا الى الاتحاد والتضامن وادخلوا في جمعيتكم وقووها لتستطيع ان تدافع عن حقوقكم المهضومة وتوحيد صفوفكم وتجبر الادارة على تحسين حالتكم وتجبر الحـكومة على وضع حد للاستغلال .

على عمال الورش والسكك الذين هم من واضعي اسس الحركة النقابية في البلاد ان يكونوا نشيطين فى المطالبة بحقوقهم . ولا شك انه بالاتحاد والتضامن والمثابرة تتحقق كل طلباتنا العادلة .

تفاقم الغلاء وواجبات الحكومة :

الشعب الجائع في يافا يستولي على الخبز بنفسه

في رسالة يافا ان جماهير الشعب قد هاجمت المخازن يوم السبت الموافق ٢٠ كانون الثاني واستولت على الخبز واقتسمته . هذه هي الحالة التي وصلت اليها الجماهير بسبب جنايات الاستغلاليين وعجز الحكومة عن وضع حد لها ، وتأمين الخبز للشعب . ان اجراءات الحكومة بشأن تأمين الغذاء (هذا العامل الاساسي من عوامل تقوية المجهود الحربي والنضال ضد الفاشستية) هي جميعها شكلية وتأتي دائما متأخرة وبطيئة . والشعب يكاد لا يجد لها اثراً . فبالرغم من كل ما فعلته الحكومة يزداد الجوع بين الشعب وحادث يافا ابلغ دليل .

صحيح ان صعوبة المواصلات قد اعاقت ورود الكثير من الحاجيات ، ولكن الحاجيات الكثيرة التي تنتجها البلاد قد ارتفعت اسعارها هي الاخرى او اختفت . وهذا الارتفاع غير متسبب عن الارتفاع العام في اسعار المعيشة الناتج عن الحرب بل هو ارتفاع مصطنع متسبب عن شره المحتكرين والمستغلين . ان المخازن مملوءة بالحاجيات والشعب جائع لا يقوى على الشراء .

لقد اهتمت الحكومة والبلديات بشأن الدقيق والخبز . ولكن بالرغم من جميع التدابير بهذا الشأن فالجماهير تجد صعوبة متزايدة في الحصول على الرغيف .

واذا كانت السلطات قد اقتصرت في عنايتها على الخبز فان الغلاء لم يقتصر على هذا الصنف وحده . فالبندوره اصبح رطلها بعشرة قروش ، والعدس ، وهو المادة الثانية بعد الدقيق ، اصبح رطله باربعة عشر وثمانية عشر قرشاً ، مع انه داخل في التسعيرة ، ورطل البرغل وصل العشرين والخمسة والعشرين قرشاً ، وارتفع سعر اللحم الى تسعة قروش الاوقية . ومثل هذا يقال عن الحاجيات الضرورية الاخرى . حتى لقد اصبح المبلغ الذي كان يكفي للدخان لا يكاد يكفي للكبريت .

وبشأن رفع اجور العمال رفعاً متناسباً مع الغلاء وايجاد اعمال للعاطلين فليس ان الحكومة لم تفعل شيئاً فحسب بل انها تحفتنا بقانون منع الاضراب ، الذي من شأنه ان يزيد استثمار العمال من قبل اصحاب المعامل المستغلين ويجعل نضال العمال في سبيل رفع اجورهم وضمان خبزهم صعباً جداً .

ان حكومة فلسطين لم تدرك بعد واجبها كحكومة في بلاد تحارب الفاشستية . انها لم تستعد للحرب استعداداً كافياً في ناحية تنمية وتنظيم الاقتصاد الوطني وحل المشاكل المتعلقة به وناحية توفير الغذاء والملبس لجماهير الشعب لتتمكن من النضال . ونظرة واحدة على جهود انكلترا العظيمة في هذه الناحية تظهر فداحة عجز حكومة فلسطين .

اننا نطلب من الحكومة ان تقتدي بالحكومة الانكليزية وتراقب حركة الشراء عند التجار ، اي حركة الشراء بالجملة ، لتمنع اخفاء المؤن ، وان تسعر جميع الحاجيات الضرورية ، وان تعمم نظام البطاقات ، وان تشجع الانتاج المحلي ، ونطلب منها كذلك ان تضمن ، ورود المؤن للبلاد .

وعلى الحكومة ان تستعين بالشعب في مراقبة حركة الشراء والتوزيع ؛ فقد دلت حوادث يافا والرملة عن شدة وعي الشعب واستعداده لمعاونة السلطة في هذا الشأن .

الجماهير الشبعة الراضية هي التي تتغلب على الفاشستية .

يافا — يوم السبت الموافق ٢٠ كانون الثاني ازدحم جمهور من ابناء الشعب واكثرهم من العمال وفقراء الفلاحين على ابواب الافران في سوق الدير وشارع العجمي والمحطة ، حيث تقع افران ابو عوده والقدسي والرومي وذلك للحصول على قوتهم اليومي لخلو المدينة من الطحين . ان كبار التجار قد سحبوا حصصهم من الطحين واخفوها في مخازن سرية لليوم المنشود ، يوم يباع رطل الطحين بثلاثين قرشاً ، في هذا اليوم يفتحون الابواب ويقذفون فيها الى السوق . فرد الشعب الجائع بمهاجمة الافران والاستيلاء على الخبز وتوزيعه مجانا على افراد الشعب .

وكان الشعب الجائع قد عقد قبل ذلك الاجتماعات وذهبت الوفود الى المخاتير وراجعت

نظامه الجديد الذي يقضي من الناحية الاقتصادية بوضع موارد العالم وثروات البلدان كلها الطبيعية والانسانية تحت تصرف الالمان لبناء المانيا العظمى ، المانيا الاستعمارية .

ولقد احتاط النازيون لدوام نظامهم هذا بان الغوا حرية الفكر والكلام والكتابة ، وجعلوا التعلم في المدارس محدوداً وتلقينا لا يحتمل الجدل والفلسفة حصروها في تثبيت نظرية العنصرية التي لا يقرها عقل سليم ، والعلم جندوه في سبيل الحرب فصار البطل لا الذي يكتشف داء يخفف من الام الانسانية بل من يستنبط غازاً او قنبلة افعل من غيرها في تهديم البيوت واغراق السفن .

اما الصحافة فلم يبق لها وجود كما نفهمها عندنا فليس هناك من جريدة تصدر قبل ان تراقب من وزارة الدعاية اي ان النقد قد انعدم وحرية الاراء دفنت فالصحف هي السنة هتلر وعصابته فقط وحرم تأليف الجمعيات السياسية والاحزاب ، حتى الكنائس فرض عليها ان تحذف من الانجيل ما يتنافى مع تعاليم هتلر .

ولاجل المحافظة على تنفيذ هذه القوانين ألف النازيون عصابة بوليس لم يسجل التاريخ افظع منها هي الغستابو فاتت من الفساد وانزلت من الارهاب ما يخول لهولاكو وتيمورلنك وجنكيز خان الحق في ان يطلبوا محو اسمائهم من سجل الطغاة والمجرمين .

فاذا كان هتلر قد فرض حكما هذا شكله في بلاده فما تنتظر منه ان يفرض في بلادك اتعتشم ان يسمح لنا حتى بالانفاس نطلقها من اعماق افئدتنا تأوها على ما نقاسيه من ظلم ؟ أم يجيز لنا حرية الاعتقاد باننا بشر تربطنا باجسام الالمان رابطة الانسانية ؟

ازح هذه الغشاوة عن عينيك ايها الصديق فان خلاصنا لن يكون عن يد هتلر وزبانيته .

اطلقوا سراح رضوان ورفاقه المناضلين ضد الفاشستية

سياسة واساليب فاشستية في بوليس وسجون فلسطين

هل يعلم الرأي العام فى البلاد المقاوم للفاشستية انه لا يزال فى سجون فلسطين عدد من ابناء الشعب كانوا اول من قاوم الفاشستية ؟ وهل يعلم الرأي العام ان الرفيق رضوان الحلو المناضل المعروف ضد الفاشستية وفى سبيل الحرية وسكرتير حزبنا الشيوعى يعانى الام المرض فى معتقل عتليت ، وان الكاتب المعروف جبرا نقولا الذي كان اول من عقد فى البلاد اجتماعا شعبياً لمقاومة الفاشستية قد مضت عليه ثلاث سنوات فى المعتقل ، وان كثيرين من رفاقنا لا يزالون مقيدين من قبل البوليس بقيود مختلفة (كفالات واثبات وجود) وقد حكم على احدهم مؤخراً بالسجن لمخالفته هذه القيود؟ وهل يعلم الرأي العام اي معاملة فاشستية يتلق اعداء الفاشستية والمعتقلون والسجناء عامة من ادارة السجون ؟

هذه هى بعض الحقيقة المرة في هذه البلاد. فان فى حكومة فلسطين عناصر ممسئولة ترفض فى اصرار ان تدخل على الادارة التعديلات التى تتطلبها الظروف الحاضرة واشتراك البلاد في الحرب ضد الفاشستية وتتعامى عن معنى اشتراك بريطانيا مع الاتحاد السوفيتي في القضاء على الفاشستية ، وعن معنى تصميم الشعب البريطانى على السير فى هذا النضال حتى النهاية ، وقيادته فى شجاعة بالتبديل اللازم في الاوضاع السياسية (دخول كريبس وزارة الحرب وخروج بيفربروك) ولا تزال دائرة البوليس ومختلف الدوائر الاخرى تضم اشخاصاً من الطابور الخامس .

لقد جاءنا من معتقل عتليت نبأ مروع لا يكاد يصدق وقوعه في ظروف هذه الحرب ضد الفاشستية ذلك ان رفيقنا ارغو المريض (وقد مضت عليه، وهو المناضل ضد الفاشستية ، اربع سنوات في الاعتقال) قد ارادت الادارة نقله الى مستشفى حيفا فلما ابى ان يكلبش انهال عليه ضابطان بالضرب المبرح وهو مريض قد قضى اثنى عشر يوما بدون طعام ثم اطلقا عليه كلباً ضاريا من كلاب البوليس عضه عضات مؤلمة وبعد ذلك قذفا به فى داخل السيارة في عنف مؤلم.

ومن القدس جاءنا ان دائرة السجن قد جلدت شابين . على ان السجناء ، الذين يشجعهم هذا النضال المشنون ضد الفاشستية ، قد عارضوا بقوة في جلد السجينين ، ولم تستطع الادارة تنفيذ الامر الا بعد يومين وبعد تطويق السجن بعشرات من رجال البوليس المسلحين بالبنادق والهراوي يصحبهم وكيل حاكم اللواء ومفتش السجون وعدد من الضباط ورجال السي . اي . دي .

وكذلك هدد رجال السي . اي . دي . فى يافا بعض العمال بارسالهم الى معتقل المزرعة اذا ظهرت ثانيا الشعارات على جدران البيوت التي تدعو الى مقاومة الفاسستية .

ان هوءلاء فاشست متشوفون . فاشست في سياستهم وفى معاملتهم للناس يعملون فى موءخرة الشعب والشعب منهمك فى نضال الحياة والموت ، النضال ضد الفاشستية .

لقد خسرت الفاشستية المعركة الحاسمة ، لقد خسرتها على اسوار موسكو ، وما على اعوانها فى فلسطين ومنهم هوءلاء الضباط المحترمون في البوليس سوى الاعتراف بهذا ، والقاء سلاحهم . لقد اعتزمت شعوب العالم ان تقضي على الفاشستية القضاء التام وعبثاً يتحصن هوءلاء الفاشست عندنا بمناصبهم

اننا نطلب ان يطهر فى الحال الجهاز الحكومي والبوليس من جميع هذه العناصر المائلة للفاشستية التي تريد الاستمرار على السياسة العقيمة التى تتعارض مع مصلحة الشعب والبلاد في نضالها ضد الفاشستية وتتعارض مع تصريحات زعماء الجبهة القاومة للفاشستية فى اجتماع الأطلنطيق .

اننا نطلب اجراء التحقيق وتعيين المسوءولين وتقديمهم للمحاكم ومعاقبتهم من الضباط المسوءولين عن اعمال التفظيع مع رفيقنا ارغو فى معتقل عتليت والشابين المعتقلين فى القدس .

اننا نطلب جواب الحكومة على اعمال رجال الطابور الخامس فى سي . اي . دي . يافا الذين تجرأوا على تهديد الناس بالاعتقال لظهور شعارات مقاومة للفاشستية فى شوارع يافا .

اننا نطلب ان يطلق فى الحال سراح الرفاق رضوان الحلو سكرتير الحزب الشيوعي الفلسطيني المناضل الجرىء ضد الفاشستية وجبرا نقولا وارغو وجميع الشيوعيين والمناضلين ضد الفاشستية، وان تزال جميع القيود (الكفالات واثبات الوجود) وان تضمن حرية العمل لجميع العناصر المقاومة للفاشستية وفى طليعتهم حزبنا الشيوعي .

اننا ندعو الشعب الى رفع صوته فى هذا الامر الحيوي ومطالبة الحكومة بالضرب على ايدي رجال الطابور الخامس فى دوائر الحكومة وتطهيرها منهم وباطلاق سراح جميع المعتقلين المقاومين للفاشستية فى الحال وضمان حرية العمل لهم

البلدية والحكومة وسارت فى الشوارع مظاهرات جياع تطلب القوت الضروري . وبهذه البطولة اجبروا الحكومة ان تخرج عن صمتها الطويل تجاه من ربتهم على ايديها في الماضي والحاضر ، الا وهم اعداء الشعب ومحتكرو خبزه . وطلبت الحكومة من الشعب ان يتعاون معها ففتحت المخازن بامر البوليس تعاونه وتعضده جماهير الشعب

وهذا ما وجد عند عدد من هؤلاء التجار اعداء الشعب : الحاج حمد هنيه وجدت بمخازنه السرية المواد التالية ١١٩ كيس سكر ناعم، ١٠٢ كيس ارز ، ١٤٤ كيس سكر روس ١٤٠ صندوق سكر قطع ١٢٩ كيس عدس مجروش ١٦٩ صفيحة سيرج ١٩٣ كيس طحين من الكندي . الحاج محمد رمضان حمو وجدوا فى بيارته ٤٠٠ كيس قمح ٤٥٠ كيس ارز ٣٢٠ كيس سكر روس . وقد وجدت امثال هذه الكميات عند السادة المحترمين : عبد القادر زكى شهاب الدين ، الشيخ شعبان ، نمر هنيه ، عرفات الترك اسماعيل الجملة ، جورج غندور

ايها الشعب ! هؤلاء اعداؤك الالداء ! هؤلاء الطابور الخامس بينك ، وضعوا خبزك فى مخازنهم ليحصلوا على اثمان فاحشة يبنون بها العمارات وينشئون البيارات ويقتنون السيارات. تابع يقظتك وغضبتك وأفضح هؤلاء الخونة بدون شفقة وحاربهم .

الرملة — قام مفتش البوليس اليوم مع قوة من رجاله بتفتيش عن المؤن فى جميع انحاء المدينة . وقد استعانوا بعمال النقل والعربجية لارشادهم عن الاماكن السرية المختزنة فيها المواد . وقد عثرت هذه القوة على كميات كبيرة من الاغذية والمؤن المخبؤة بعد ان احتاطت بوضع الخفراء من اولاد الشعب الجائع على مفارق الطرق ورؤوس الشوارع لمنع التهريب. وعندما كان البوليس وابناء الشعب يعثرون على شيء مخبأ كانوا يحملونه على سيارة مع صاحبه الى المركز . وفي الطريق يجتمع عدد كبير من الشعب ويوصلون المجرم وبضاعته بمظاهرة ويهتفون بمصادرة البضاعة وتفريقها على الشعب مجانا .

وعندما وجد الاستغلاليون هذه الشدة من الحكومة وهذه اليقظة من الشعب صاروا يخرجون ما عندهم للبيع . وبهذا انفرجت الازمة بعض الشيء ولا يزال البوليس يواصل حملته معاونا عليها ومؤيداً من الشعب

اطلقوا سراح رضوان ورفاقه المناضلين ضد الفاشستية

سياسة واساليب فاشستية في بوليس وسجون فلسطين

هل يعلم الرأي العام في البلاد المقاوم للفاشستية انه لا يزال في سجون فلسطين عدد من ابناء الشعب كانوا اول من قاوم الفاشستية ؟ وهل يعلم الرأي العام ان الرفيق رضوان الحلو المناضل المعروف ضد الفاشستية وفي سبيل الحرية وسكرتير حزبنا الشيوعي يعاني الام المرض في معتقل عتليت ، وان الكاتب المعروف جبرا نقولا الذي كان اول من عقد في البلاد اجتماعا شعبياً لمقاومة الفاشستية قد مضت عليه ثلاث سنوات في المعتقل ، وان كثيرين من رفاقنا لا يزالون مقيدين من قبل البوليس بقيود مختلفة (كفالات واثبات وجود) وقد حكم على احدهم مؤخراً بالسجن لمخالفته هذه القيود؟ وهل يعلم الرأي العام اي معاملة فاشستية يتلقى اعداء الفاشستية والمعتقلون والسجناء عامة من ادارة السجون ؟

هذه هي بعض الحقيقة المرة في هذه البلاد. فان في حكومة فلسطين عناصر مسئولة ترفض في اصرار ان تدخل على الادارة التعديلات التي تتطلبها الظروف الحاضرة واشتراك البلاد في الحرب ضد الفاشستية وتتعامى عن معنى اشتراك بريطانيا مع الاتحاد السوفيتي في القضاء على الفاشستية ، وعن معنى تصميم الشعب البريطاني على السير في هذا النضال حتى النهاية ، وقيادته في شجاعة بالتبديل اللازم في الاوضاع السياسية (دخول كريبس وزارة الحرب وخروج بيفربروك) ولا تزال دائرة البوليس ومختلف الدوائر الأخرى تضم اشخاصاً من الطابور الخامس .

لقد جاءنا من معتقل عتليت نبأ مروع لا يكاد يصدق وقوعه في ظروف هذه الحرب ضد الفاشستية ذلك ان رفيقنا ارغو المريض (وقد مضت عليه ، وهو المناضل ضد الفاشستية ، اربع سنوات في الاعتقال) قد ارادت الادارة نقله الى مستشفى حيفا فلما ابى ان يكلبش انهال عليه ضابطان بالضرب المبرح وهو مريض قد قضى اثنى عشر يوما بدون طعام ثم اطلقا عليه كلباً ضاريا من كلاب البوليس عضه عضات مؤلمة وبعد ذلك قذفا به في داخل السيارة في عنف مؤلم.

ومن القدس جاءنا ان دائرة السجن قد جلدت شابين . على ان السجناء ، الذين يشجعهم هذا النضال المشنون ضد الفاشستية ، قد عارضوا بقوة في جلد السجينين ، ولم تستطع الادارة تنفيذ الامر الا بعد يومين وبعد تطويق السجن بعشرات من رجال البوليس المسلحين بالبنادق والهراوي يصحبهم وكيل حاكم اللواء ومفتش السجون وعدد من الضباط ورجال السي . اي . دي .

وكذلك هدد رجال السي . اي . دي . في يافا بعض العمال بارسالهم الى معتقل المزرعة اذا ظهرت ثانيا الشعارات على جدران البيوت التي تدعو الى مقاومة الفاشستية .

ان هؤلاء فاشست متشوفون . فاشست في سياستهم وفي معاملتهم للناس يعملون في مؤخرة الشعب والشعب منهمك في نضال الحياة والموت ، النضال ضد الفاشستية .

لقد خسرت الفاشستية المعركة الحاسمة ، لقد خسرتها على اسوار موسكو ، وما على اعوانها في فلسطين ومنهم هؤلاء الضباط المحترمون في البوليس سوى الاعتراف بهذا ، والقاء سلاحهم . لقد اعتزمت شعوب العالم ان تقضي على الفاشستية القضاء التام وعبثاً يتحصن هؤلاء الفاشست عندنا بمناصبهم

اننا نطلب ان يطهر في الحال الجهاز الحكومي والبوليس من جميع هذه العناصر المائلة للفاشستية التي تريد الاستمرار على السياسة العقيمة التي تتعارض مع مصلحة الشعب والبلاد في نضالها ضد الفاشستية وتتعارض مع تصريحات زعماء الجبهة القاومة للفاشستية في اجتماع الأطلنطيق .

اننا نطلب اجراء التحقيق وتعيين المسؤولين وتقديمهم للمحاكم ومعاقبتهم من الضباط المسؤولين عن اعمال التفظيع مع رفيقنا ارغو في معتقل عتليت والشابين المعتقلين في القدس .

اننا نطلب جواب الحكومة على اعمال رجال الطابور الخامس في سي . اي . دي . يافا الذين تجرأوا على تهديد الناس بالاعتقال لظهور شعارات مقاومة للفاشستية في شوارع يافا .

اننا نطلب ان يطلق في الحال سراح الرفاق رضوان الحلو سكرتير الحزب الشيوعي الفلسطيني المناضل الجريء ضد الفاشستية وجبرا نقولا وارغو وجميع الشيوعيين والمناضلين ضد الفاشستية ، وان تزال جميع القيود (الكفالات واثبات الوجود) وان تضمن حرية العمل لجميع العناصر المقاومة للفاشستية وفي طليعتهم حزبنا الشيوعي .

اننا ندعو الشعب الى رفع صوته في هذا الامر الحيوي ومطالبة الحكومة بالضرب على ايدي رجال الطابور الخامس في دوائر الحكومة وتطهيرها منهم وباطلاق سراح جميع المعتقلين المقاومين للفاشستية في الحال وضمان حرية العمل لهم

البلدية والحكومة وسارت في الشوارع مظاهرات جياع تطلب القوت الضروري . وبهذه البطولة اجبروا الحكومة ان تخرج عن صمتها الطويل تجاه من ربتهم على ايديها في الماضي والحاضر ، الا وهم اعداء الشعب ومحتكرو خبزه . وطلبت الحكومة من الشعب ان يتعاون معها ففتحت المخازن بامر البوليس تعاونه وتعضده جماهير الشعب

وهذا ما وجد عند عدد من هؤلاء التجار اعداء الشعب : الحاج حمد هنيه وجدت بمخازنه السرية المواد التالية ١١٩ كيس سكر ناعم ، ١٠٢ كيس ارز ، ١٤٤ كيس سكر روس ١٤٠ صندوق سكر قطع ١٢٩ كيس عدس مجروش ١٦٩ صفيحة سيرج ١٩٣ كيس طحين من الكندي . الحاج محمد رمضان حمو وجدوا في بيارته ٤٠٠ كيس قمح ٤٥٠ كيس ارز ٣٢٠ كيس سكر روس . وقد وجدت امثال هذه الكميات عند السادة المحترمين : عبد القادر زكي شهاب الدين ، الشيخ شعبان ، نمر هنيه ، عرفات الترك اسماعيل الجملة ، جورج غندور

ايها الشعب ! هؤلاء اعداؤك الالداء ! هؤلاء الطابور الخامس بينك ، وضعوا خبزك في مخازنهم ليحصلوا على أثمان فاحشة يبنون بها العمارات وينشئون البيارات ويقتنون السيارات. تابع يقظتك وغضبتك وأفضح هؤلاء الخونة بدون شفقة وحاربهم .

الرملة — قام مفتش البوليس اليوم مع قوة من رجاله بتفتيش عن المؤن في جميع انحاء المدينة . وقد استعانوا بعمال النقل والعربجية لارشادهم عن الاماكن السرية المختزنة فيها المواد . وقد عثرت هذه القوة على كميات كبيرة من الاغذية والمؤن المخبؤة بعد ان احتاطت بوضع الخفراء من اولاد الشعب الجائع على مفارق الطرق ورؤوس الشوارع لمنع التهريب . وعندما كان البوليس وابناء الشعب يعثرون على شيء مخبأ كانوا يحملونه على سيارة مع صاحبه الى المركز . وفي الطريق يجتمع عدد كبير من الشعب ويوصلون المجرم وبضاعته بمظاهرة ويهتفون بمصادرة البضاعة وتفريقها على الشعب مجاناً .

وعندما وجد الاستغلاليون هذه الشدة من الحكومة وهذه اليقظة من الشعب صاروا يخرجون ما عندهم للبيع . وبهذا انفرجت الازمة بعض الشيء ولا يزال البوليس يواصل حملته معاونا عليها ومؤيداً من الشعب